اي ميل المكحلة لا المميل المعروف فحينئذ يشتد الهول ويعظم الكرب
فيتمنون الانصراف ولو الى النار ثم بعد طول الموقف عليهم يلهمون
ان الانبياء هم الواسطة بين الله وبين خلقه فيذهبون اليهم
يستشفعون بهم واحدا بعد واحد فيستصل اي يعتذر كل منهم عما وقع
له من صورة المخطئة ويقول لست لها نفسي نفسي فاذا انتهى الامر
للرئيس الاعظم والسيد الاكمل الافخم قال انا لها امتي امتي ثم يخر ساجدا
تحت العرش كسجود الصلاة فيقال يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع
تشفع فيرفع راسه ويشفع في فصل القضا وهذه هي الشفاعة العظمى
وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وله شفاعات اخر له ولغيره من سائر
الانبياء والعلما والصالحين لانهم يتجاسرون على ذلك بسبب شفاعته
صلى الله عليه وسلم فهو الذي يفتح لهم باب الشفاعة ثم بعد ذلك
يحاسبون الامن ورد الحديث باستثنائه فانه ورد انه صلى الله عليه
وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقيل له هل
هل لا استزدت فقال استزدته فزادني مع كل واحد سبعون الفا
فقيل هلا استزدت ربك فقال استزدته فزادني ثلاث حثيات بيده
او كما قال اي ثلاث دفعات من غير حصر وكيفيتهم مختلفة باختلاف
احوالهم فمنه السرور ومنه الجهر ومنه العسير ومنه التكريم ومنه التزيين
ومنه التفضل ومنه العدل ثم توزن اعمالهم الامن ورد النص باستثنائهم
كالانبياء والملايكة وسائر من يدخل الجنة بغير حساب وزوزن
اعمال الكفار قولان والاصح انها توزن واما قوله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا فعلى حذف الوصف اي وزنا نافعا وجمهور المفسرين
على ان الموزون الكتب التي هي صحايف الاعمال وقيل تصور الاعمال
الصالحة بصورة نورانية حسنة وتطرح في كفة النور فتثقل بفضل
الله تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة ظلمانية قبيحة وتطرح في
كفة الظلمة فتخف بعدل الله وقال بعضهم ان الله يخلق باصاها اجد

الاعمال كما جا به الاثر ايضا وظاهر كلام العلما المأخوذ من الاثار ان خفة
الميزان وثقله على كيفيته المعهودة في الدنيا ما ثقل نزل الى اسفل
ثم يرتفع الى عليين وما خف طاش الى اعلا ثم ينزل الى سجين
وبذلك صرح القرطبي وقال بعض المتاخرين عمل المومن اذا
رجح صعد وسفلت سياته واما الكافر فتسفل كفته لخلو الاخرى
اي من الحسنات والاصح ان الميزان واحد لا تعدد فيه وقيل لكل امة
ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمومن موازين بعدد خيراته
وانواع حسناته فلصلاته ميزان ولصومه ميزان وهلم جرا
ولا يرد على الاول قوله تعالى ونضع الموازين القسط لان جمعه
في ذلك للتعظيم والذي يزن به جبريل فياخذ بعموده وينظر الى لسانه
وميكايل امين عليه وهو على الصراط وقيل قبله ثم بعد ذلك
يمرون على الصراط حتى الكفار على الاصح وقيل لا يمرون على جسره
بل على بعضه ثم يتساقطون في النار وهو جسر ممدود على متن
جهنم اوله من الموقف واخره على باب الجنة وطوله مسيرة ثلاثة
الاف سنة الف صعود والف هبوط والف استوا كذا قال مجاهد
والضحاك وقال الفضيل بن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر
الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
استوا وقال سيدي محيي الدين بن العربي هو سبع قناطر مسيرة
كل قنطرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام هبوط والف
عام استوا فيسئل العبد عن الايمان على القنطرة الاولى فان جا به
تاما جاز الى القنطرة الثانية فيسئل عن كمال الصلاة فان جا بها
تامة جاز الى القنطرة الثالثة فيسئل عن الزكاة فان جا بها تامة
جاز الى القنطرة الرابعة فيسئل عن الصيام فان جا به تاما جاز الى
القنطرة الخامسة فيسئل عن الحج والعمرة فان جا بهما تامتين جاز الى
السادسة فيسئل عن الطهر فان جا به تاما جاز الى السابعة فيسئل

Copyright © Qurtuba University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)